الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥)
السنة الثالثة المجلد الثاني
ذي الحجة١٤٤٦ هـ حزيران٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر. خطاب المتمردين والذّاكرة المخرومة في القرآن الكريم «دراسة في استرتيجيات الخطاب»
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الثاني

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ. د. اسماء جميل رشيد	آليات حماية المرأة في النظام العشائري	٨
٢	Ass. Prof. Maysoon Khaldoon Khattab	Manipulating Meaning: Pragmatic Implicature in Print and Digital Advertisements	٢٤
٣	أ.د. سناء حسين خلف أسامة حجي محمد	الهيمنة الذكورية لدى طلاب المرحلة الإعدادية	٥٨
٤	أ.م.د. بشائر مولود توفيق	برنامج تربوي لتنمية الثقة بالنفس لطلاب المرحلة المتوسطة	٧٢
٥	أ.م.د. ندى سالم عيدان	التداخل الفكري والثقافي بين مسرحية الضفادع ورسالة الغفران«دراسة مقاربة نقدية»	٩٢
٦	أ.م.د.محمد حماد عبد اللطيف	الزراعة النسيجية وتحديات الزيادة السكانية	١٠٨
٧	أ.م.د. عقيل صادق زعلان	علم الكلام الجديد دراسة في رؤية حسن حنفي «انموذجاً»	١١٤
٨	م.د. علي شاكر سلمان م.م نجلاء عبود علوان	الحماية الجنائية للذمة المالية للزوجة دراسة مقارنة مع الشريعة الاسلامية	١٢٨
٩	أ.م.د. سعدي جاسم حمود	أحكام الحليف في الفقه الإسلامي «دراسة فقهية مقارنة»	١٤٠
١٠	الباحثة: دنيا صالح يونس أ.م.د.نسرين ستار جبار	التناص في مصباح البلاغة مشكاة الصياغة (مستدرك نهج البلاغة) للسيد الميرجهاني (ت١٣٨٨هـ)	١٥٤
١١	الباحث: نجم عبد الله داود أ.د.أحمد عبد السادة زوير	مفهوم الإرادة عند السيد الخوئي	١٦٦
١٢	الباحث: عمار طالب أحمد أ.د. مؤيد آل صوينت	الضمني في ضوء التلويح الحواري في أمالي المرتضى	١٧٦
١٣	م.م. ايمان شاكر محمود	آراء المستشرقين في الفكر السياسي للرسول (صلى الله عليه وآله)	١٨٨
١٤	م.م. داليا مجيد سعدون	تأثير ريادة الأعمال الخضراء في تعزيز التنمية المستدامة دراسة استطلاعية في شركة بغداد للمشروبات الغازية	١٩٨
١٥	الباحث:عمر اسامه محمد سعيد م.د. الطاهر أحمد محمد علي(أ. مشارك) م. د. ليمياء بكري محمود(أ.مساعد)	التعلم التنظيمي كأداة لتعظيم كفاءة رأس المال الهيكلي في الجامعات الحكومية	٢١٤
١٦	نهلة حسن عبد الله م.د. آلاء محمد لازم	المدح الديني لملوك العرب في الشعر العربي الحديث	٢٢٦
١٧	الباحثة:زهراء علي جعفر	معايير جودة البيئة المدرسية الصديقة للطفل دراسة ميدانية في مدينة الصويرة	٢٤٤
١٨	الباحثة نور صبر عاشور أ.م.د زاهر عبد الحسين	سيرة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) في كتاب الهداية الكبرى للخصيبي «ت٣٥٨هـ/ ٩٦٨م»	٢٦٠
١٩	الباحث: مصطفى حسن يحيى	أثر التلقيح الصناعي على تماسك الاسرة «دراسة مقارنة»	٢٨٠
٢٠	م. م. أحمد شهاب أحمد رجا	الانعكاسات الفكرية للصراع بين العباسيين والفاطميين على الأمة الإسلامية	٢٩٢
٢١	الباحث:علي حمد يوسف	التحمل النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ناحية الزاب قضاء الحويجة محافظة كركوك	٣١٠
٢٢	الباحث:عباس محمد حمود	أساليب تدريس الأدب العربي في المدارس الثانوية «دراسة مقارنة بين الطرق التقليدية والمبتكرة»	٣٢٤
٢٣	Haider Najm Abd	Comparative Analysis of Numerical Methods for Solving Ordinary Differential Equations: Analytical and Practical Study	٣٢٨

التناص في مصباح البلاغة مشكاة الصياغة (مستدرك نهج البلاغة) للسيد الميرجهاني (ت١٣٨٨هـ)

الباحثة: دنيا صالح يونس أ.م.د.نسرين ستار جبار
جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد

المستخلص:
يتناول هذا البحث ظاهرة التناص في مصباح البلاغة من خلال تحليل نماذج مختارة من خطب الإمام علي (عليه السلام)، مركزًا على أنواع التناص (القرآني، النبوي، الأدبي)، ووظائفه الأسلوبية والدلالية. ويبيّن البحث كيف أن الإمام لم يكتفِ بالاقتباس أو الإشارة إلى النصوص، بل أعاد توظيفها في سياقات جديدة بما يخدم غايته الفكرية والوعظية والسياسية..
ويُظهر التحليل أن التناص في مصباح البلاغة ليس مجرد تزيين بلاغي، بل هو بنية تكوينية في الخطاب، تُبرز سعة اطلاع الإمام، وبلاغته، وقدرته على الربط بين الماضي والنص الحاضر. كما يعكس التناص مدى تداخل النص الديني مع الاجتماعي والسياسي، مما يجعل مصباح البلاغة مصدرًا غنيًا لدراسة تفاعل الخطاب مع المرجعيات النصية الكبرى في الثقافة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : التناص ،المصباح ، البلاغة ، الصياغة ، الميرجهاني

Abstract:
This research deals with the phenomenon of intertextuality in Masbah al-Balagha by analyzing selected samples of Imam Ali›s speeches, focusing on the types of intertextuality (Qur'an, prophetic, literary, and its stylistic and semantic functions. The research shows how the Imam did not limit himself to quoting or referring to texts, but repurposed them in new contexts to serve his intellectual, preaching, and political purposes.
The analysis shows that intertextuality in Masbah al-Balagha is not a mere rhetorical embellishment, but rather a formative structure in the discourse, highlighting the Imam›s erudition, eloquence, and ability to link the past with the present text. It also intertextuality reflects the extent to which the religious text overlaps with the social and political text, making Masbah al-Balagha a rich source for studying the interaction of discourse with the major textual references in Islamic culture.

Keywords :Intertextuality,Al-Masbah, rhetoric, rhetoric, wording, al-Mirjahan

المقدمة:
يعد مفهوم التناص(١) من أبرز المفاهيم التي شكلت نقطة تحول في الدراسات النقدية واللسانية الحديثة فهو يمثل عملية استبدال من نصوص الى اخرى او ترحال للنصوص (٢)، فقد أسهم هذا المصطلح في توجيه النظر إلى النصوص الأدبية بوصفها منظومة متشابكة، تتفاعل مع نصوص سابقة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و هذا التفاعل لا يقتصر على التناص مع نصوص أدبية أخرى، بل يشمل جميع الخطابات الإنسانية التي تؤثر في النص وتُثري معناه.
ويُمكننا فهم التناص بوصفه عملية تداخل أو تقاطع بين النصوص التي ترتبط بدلالات واضحة وأخرى مستترة؛ وهذا التداخل يفتح المجال لفهم النصوص من خلال علاقاتها بالنصوص الأخرى من جهة وهو حلقة

وصل بين ثقافة طرفي الاتصال المنتج والمتلقي(٣). من جهة اخرى ، مما يجعل التناص ظاهرة لغوية قائمة على التفاعل والتأثير المتبادل بين السابق واللاحق وبين طبيعة البشر التي تتقاطع رغم اختلاف الزمن وتطور المجتمع. وقد تعددت المصطلحات المستخدمة لهذا المعيار منها: النص والتناصية، وماوراء النص، ومابعد النص، والنص المفقود، والنص الموازي، والنص المسكوت عنه، والنص الغائب، والحوارية...وغيرها من المصطلحات(٤).

التناص اصطلاحاً:

يُشير إلى العلاقة التي تربط بين نصٍّ ما ونصوص أخرى، حيث تتشابك هذه النصوص وتُثري معاني النص الجديد و يُعد باختين ومن ثم كريستيفا من اوائل الغربيين الذين ذكروا مصطلح التناص وأرسوا دعائمه(٥) .التناص عملية واعية أو غير واعية يقوم بها الكاتب أو النص نفسه عن طريق استدعاء نصوص أخرى لتكوين شبكة دلالية متداخلة وهذا المفهوم ظهر بشكل بارز في الدراسات النقدية الحديثة خصوصاً، فلا يخرج التناص عن كونه امتزاج نصوص وتداخلها بموجب مرجعيات ثقافية وتاريخية او بموجب الذاكرة الجمعية، الا ان النصوص السابقة لا تنمحي، فكأن النص الجديد قد تعامل مع اشلاء النصوص الاخرى السابقة له او ما علق منها في الذاكرة(٦).

فعليه التناص هو امتصاص لعدد من النصوص(٧). أي أن كل نص هو نتيجة حوار مستمر مع نصوص سابقة و وفقاً لهذا التصور؛ فإن النص لا يمكن أن يُقرأ بمعزل عن النصوص الأخرى التي يستدعيها أو يشير إليها بصورة مباشرة أو غير مباشرة لأنه مركز يتسم بالحركية والفاعلية المستمرة لان له طبيعة تناسلية متوالدة (٨)، وهذا التداخل النصي لا يقتصر على الاقتباس أو الإشارة، بل يشمل المحاكاة، التلميح، الإيماء، وحتى النفي أو المعارضة.

من جهة أخرى نجد تعريفات أخرى للتناص في اللسانيات والنقد الحديث اكثر من ان تنحصر فقد يكون النص «نسيج» من الاقتباسات التي تُستمد من نصوص متعددة او رماد نصوص اخرى او صدى للسابق... وهناك من ركز على البعد الحواري للنصوص، معتبراً أن النص هو جزء من حوار دائم مع النصوص الأخرى (٩)، سواء أكانت معاصرة أم قديمة.

يُمكننا القول إن التناص اصطلاحاً هو (عملية استبدال من نصوص أخرى، ففي فضاء النص تتقاطع اقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى. مما يجعل النص بعضها يقوم بتحييد البعض الاخر ونقضه)(١٠)، فالتناص احد المعايير السبعة التي يقوم عليها النص، حتى يكون النص نصاً.

مفهوم التناص عند العرب القدامى:

على الرغم من غياب مصطلح «التناص» بوصفه اصطلاحا في النقد العربي القديم، إلا أن مفهومه كان حاضراً ضمنياً في كتاباتهم وتحليلاتهم الأدبية عند النقاد العرب القدامى، عن طريق اهتمامهم بظواهر مثل السرقات الشعرية (١١)، التضمين (١٢)، الاقتباس (١٣)، وغيرها من المصطلحات ، فقدّموا رؤى نقدية تقترب من مفهوم التناص في العصر الحديث و كان الأدب العربي – ولاسيما الشعر– فضاءً واسعاً لتفاعل النصوص وتأثيرها المتبادل، وهو ما أظهرته كتابات نقاد مثل الجاحظ، وقدامة بن جعفر، وابن رشيق القيرواني.

وقد تناول الجاحظ (ت٢٢٥هـ) ظاهرة التأثير والتأثر بين النصوص، وأشار إلى أن الإبداع الأدبي لا يمكن فصله عن البيئة الثقافية التي ينتمي إليها الكاتب ويميل الجاحظ الى (رصد المعاني المشتركة بين الشعراء واخذ اللاحق منهم من السابق يستوي في ذلك القدماء والمحدثون)(١٤)، ووفقاً للجاحظ فإن استلهام النصوص السابقة – سواء كان ذلك بشكل واعٍ أو غير واعٍ – يُعد جزءاً من طبيعة الإبداع ؛ وهذا المفهوم يظهر في تحليله لعلاقة النصوص ببعضها، إذ يشير الى أن النصوص الادبية ليست معزولة عن مثيلاتها من النصوص السابقة عليها او المعاصرة لها فهي تعتمد على التراث الادبي عامة في اثراء مضامينها.

أما قدامة بن جعفر(ت٩٤٨هـ)(١٥)، فقد قدم في كتابه «نقد الشعر» تحليلاً دقيقاً للسرقات الشعرية، مميزاً بين ما هو مقبول وما هو مرفوض و يرى ابن قدامة أن الإبداع يكمن في تحسين ما استُلهم من النصوص السابقة،وكذلك الامدي(ت٦٣١هـ) الذي لا يراه سرقة من الشعراء فيقول (ولست ارى الامر على ما ذكره ابوعلي بل ارى ان له على كثرة مآخذه من اشعار الناس ومعانيهم مخترعات كثيرة وبدائع مشهورة)(١٦)، ويُشيد الامدي بالشاعر الذي يتمكن من إعادة صياغة الفكرة بأسلوب يفوق النص الأصلي هذه الرؤية تُظهر وعياً نقدياً متقدماً يدرك أن النصوص الجديدة لا تُولد من فراغ، بل تتداخل مع نصوص سابقة لتشكيل نصوص جديدة.

وكان للبلاغة العربية دور كبير في تشكيل مفهوم التناص عند العرب القدامى نجد ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ) (١٧) اشار في كتابه «العمدة» الى السرقة والتضمين وناقش هذه الظواهر بإسهاب(١٨)، مشيراً إلى ذلك بقوله (وهذا باب متسع جداً، لايقدر احد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة، الا على البصير الحاذق بالصناعة، وأخرى فاضحة لاتخفي على الجاهل المغفل)(١٩). هذا القول يفسر وجود فكرة التناص في النقد الادبي القديم ، وان لم تأت تحت مسمى _ التناص_ فانها لاتخرج عن مفهومه.

اما البلاغيون من العرب، مثل عبد القاهر الجرجاني وأبو هلال العسكري، فقد قدّموا رؤى تتقاطع مع مفهوم التناص، خاصة في دراستهم للإعجاز البياني في القرآن الكريم مثل الجرجاني (ت٤٧١هـ) الذي يرى في تناص الصورة (اساس التميز والتفاضل الفني في الاساليب والنصوص المقابلة)(٢٠)، فتحدث عن التناسب والتشابك بين النصوص، وأشار إلى أن هذا التشابك يعكس وحدة النص وجمالياته وهذه الأفكار تُظهر وعياً بأهمية العلاقات النصية حتى وإن لم يُستخدم مصطلح «التناص» بشكل مباشر.

الاقتباس في الأدب العربي القديم يُعد من أبرز أشكال التناص فالاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية كان يُنظر إليه وسيلة لتكريس القيم الأخلاقية وإثراء النصوص الأدبية وكان الأدباء والشعراء العرب يستلهمون من النصوص المقدسة ويعيدون صياغتها بأساليب مبتكرة تُبرز مهاراتهم الإبداعية وعلى سبيل المثال نجد في شعر المتنبي الكثير من التناص مع القرآن، حيث يستخدم بعض الآيات أو الجمل القرآنية لتدعيم أفكاره وإبراز معانيه(٢١).

ويُعد التضمين والتلميح شكلاً آخر من أشكال التناص فالتضمين يُشير إلى إدخال نص أو فكرة من نص آخر دون الإشارة الصريحة إلى مصدرها، بينما التلميح يعتمد على إشارة غير مباشرة تتطلب فهماً عميقاً من القارئ وهذه الأساليب تُظهر وعي العلماء العرب القدامى بأهمية العلاقة بين النصوص وأثرها في إثراء النصوص الجديدة(٢٢).

يُعزى التناص في الأدب العربي القديم إلى البيئة الثقافية المتنوعة التي عاش فيها الأدباء فقد كان للتراث الأدبي العربي، بما فيه من شعر ونثر وحكايات وأمثال، دور كبير في تشكيل هذا التداخل النصي فضلاً عن ذلك تأثر الأدب العربي بالثقافات الأخرى مثل الفارسية واليونانية، مما أضاف بُعداً جديداً للتناص في النصوص العربية و نجد في كتابات الجاحظ وابن المقفع اهتماماً كبيراً بالثقافات الأخرى، وهو ما يظهر في استشهادهم بحكم وأقوال من التراث الفارسي والهندي وهذا التداخل بين الثقافات يُظهر أن التناص لا يقتصر على الأدب العربي فقط بل يشمل أيضاً الأدب العالمي قديما وحديثا.

ويمكن القول إن النقاد العرب القدامى كانوا مدركين، وبشكل صريح وغير صريح الرغم من اختلاف المصطلحات والمناهج إلا أن النقاد العرب قد أسهموا في تأسيس مفهوم التناص كظاهرة أدبية يمكن دراستها وتحليلها وكانوا يسمونها المشاكلة او السرقات وغيرها أن النصوص الأدبية لا تُولد بمعزل عن غيرها واهتمامهم بدراسة السرقات الشعرية (ولم تظهر دراسة السرقات دراسة منهجية الا عندما ظهر ابو تمام)(٢٣).

كما يقول محمد مندور .نستلخص ان التناص على رغم اختلاف تسمياته الا انه كان حاضرا في الخطاب النقدي العربي القديم. وقد وظف البلاغين التناص ليضمن (التداول اللغوي في المضمون والشكل، والحفاظ على السلالات اللغوية بين النص والأخر على اختلاف الأمكنة والأزمنة)(٢٤). بالرغم من اختلاف المصطلحات والمناهج، فقد أدرك النقاد العرب بعمق أهمية العلاقات النصية في البلاغة والاقتباس. وساهموا في ترسيخ مفهوم التناص بوصفة ظاهرة نقدية قابلة للدراسة والتحليل، حيث أطلقوا عليه أسماء مختلفة مثل المشاكلة والسرقات وغيرها(٢٥).

التناص عند اللسانيين الغرب:

يعدّ روبرت دي بوجراند (Robert de Beaugrande) أحد أبرز اللسانيين الغربيين الذين قدموا تصوراً شاملاً ومنهجياً لمفهوم التناص بوصفه عنصراً أساسياً ضمن معايير النصية السبعة التي حددها معتمداً بذلك على ما قدمته كريستيفا(٢٦). التي عدت ان التناص (هو ذلك التقاطع داخل التعبير مأخوذ من نصوص اخرى)(٢٧)، والتي كانت تنظر للنص انه(يمكن ان نقرأ اقوالا متعددة في نفس الخطاب)(٢٨)، وان الدلالة النصية ليست ذات شيفرة وحيدة بل (تتقاطع فيها عدة شيفرات)(٢٩)، وتعتمد كريستيفا في هذا على المنظر الروسي ميخائيل باختين(٣٠). مبتكراً ومهتماً بالسياقات الاجتماعية التي يتم فيها تبادل الكلمات وتنطلق عنده النصية او كلمات من النص من (وجود الكلمة ضمن مواقع اجتماعية محددة ومستويات اجتماعية معينة ولحظات محددة في الكلام والتلقي)(٣١)، ومن هنا يرى كل من باختين وفولسوسينوف انه (ليس ثمة قول او عمل بارز)(٣٢)، فكل عمل يتكئ على غيره واللغة مطواعة للجميع يتناولونها حسب حاجتهم اليها لتعبر عن مكنونات نفوسهم و(يصبح الجانب الاكثر اهمية للغة هو ان كل لغة تستجيب للاقوال السابقة والتقييم ولأنماط المعنى الموجودة مسبقا ولكنها تعزز وتسعى ايضا لتشجيع المزيد من الاستجابات)(٣٣)، ومن هنا لنا ان نفهم ان معنى التناص هو ان(يفهم معنى النص وكانه اعادة ترتيب مؤقتة للعناصر التي لها معان موجودة مسبقا في المجتمع)(٣٤).لذلك كان لابد من دراسة

هذه المعايير التي تُستخدم لتقييم ما يجعل النص متماسكاً وذا معنى؛ حيث نرى التناص عنصراً يبرز العلاقات المتبادلة بين النصوص (حيث ربطت كريستيفا مصطلح التناص بالطرق التي تحيل فيها النصوص الى نصوص اخرى) (٣٥)، ونرى ان بوجراند ربط بين الخطابات المختلفة عن طريق منهجيته التحليلية وركّز بوجراند على الطبيعة الديناميكية للتناص مؤكداً أن النصوص لا تُنتج بمعزل عن غيرها بل تنبثق من شبكة معقدة من التأثيرات والتفاعلات والتناص عند بوجراند ليس مجرد استدعاء لنصوص سابقة بطريقة مباشرة أو ضمنية، بل هو عملية حيوية تتداخل فيها النصوص لتشكيل معانٍ جديدة ونراه(يفرق بين ما هو ملفوظ في النصوص وبين ما هو مكتوب في مدى الاستفادة من التناص) (٣٦)، ومن هذا المنطلق يساهم التناص في بناء النصوص على أسس معرفية وثقافية تجعل من فهم النص عملية تتطلب وعياً بالسياق النصي والتاريخي.

مفهوم التناص عند اللسانيين العرب المعاصرين:

شهد مفهوم التناص اهتماماً ملحوظاً في الأوساط الأكاديمية العربية خلال العقود الأخيرة، حيث سعى النقاد واللسانين العرب إلى استيعاب هذا المفهوم وتطويره بما يتناسب مع خصوصية اللغة العربية وثقافتها واخذ التناص(يندرج بعمق شديد داخل الدراسات النقدية والادبية والأسلوبية)(٣٧). كما يقول احمد عفيفي ثم اخذ (يحمل خصوصية التطبيق)(٣٨)، وبينما تأثر الباحثون العرب بالدراسات الغربية لمفهوم التناص، مثل أطروحات جوليا كريستيفا، ورولان بارت، وروبرت دي بوجراند، فقد أضافوا رؤى جديدة تجمع بين هذه التأثيرات وخصوصيات التراث النقدي العربي ورءوا ان للتناص (علاقة تقوم بين اجزاء النص بعضها ببعض كما تقوم بين النص والنص)(٣٩). على حد تعبير د. تمام حسان ويرى رجاء عيد انه(لان التناص مصطلح

شديد الحداثة فثمة تجادلات تتقارب وتتباعد وثمة منظورات تتشابه وتتخالف ولكنها في مجملها تمد ابعاده لتضم الى خارطته ما تشتت من مصطلحات وما توارث من مسميات وتفسح لها مجالات تتخلى فيه عن احادية مفهوم وسلطوية مدلول وكانه – التناص– الاناء الذي لانية كثيرة)(٤٠)، وهذه النظرة ثاقبة فإن التناص كان حاضراً ضمنياً في الأدب والنقد العربيين قديما لكن تطور منطوق المصطلح ويرى ايضا انه (من مفهومات التناص ان كل نص انما هو نتاج نصوص سابقة)(٤١)، ويُعدُّ التراث البلاغي والنقدي العربي زاخراً بالمفاهيم التي تتقاطع مع مفهوم التناص الحديث بالأفكار والمعنى والرؤى .

ومع تطور الدراسات الأدبية في العالم العربي في القرن العشرين، بدأ النقاد العرب بالاطلاع على المناهج الغربية ودراسة مفهوم التناص أداةً تحليلية عميقة وقد انعكس هذا في دراسات المقارنة فقد عمد النقاد إلى مقارنة مفهوم التناص الغربي بمفاهيم البلاغة والنقد العربيين التقليديين، فساهم ذلك في دمج التراث مع الحداثة.

اشكال التناص:

(لا يحدث التناص اعتباطاً بل له آليات كثيرة تخضع لاشتغال الذاكرة، واسترجاع النصوص، والجمل، والصور، سواء أكان ذلك بطريقة واعية أم غير واعية، الصاعدة من عمق التاريخ او القادمة من الثقافة المحيطة، وبهذا فإن التناص يوحد وينظم النصوص ويصيغها في شكل تعاليق داخل فضاء نصي جديد)(٤٢).

وقد تتنوع أشكال التناص في الدراسات الأدبية والنقدية تبعاً للمنهجيات المستخدمة لتحليل النصوص، وقد صنف النقاد والباحثون التناص إلى عدة أنواع بناءً على مدى وضوحه وطبيعته ودوره في بناء النصوص وهذه التصنيفات تساعد في فهم العلاقة بين النصوص المتداخلة وكيفية تأثيرها على النص الجديد.

١. التناص الظاهر (Explicit Intertextuality)

يُعرف هذا النوع من التناص بوضوحه وصراحته في النصوص، حيث يعتمد الكاتب على ذكر النصوص المرجعية بشكل مباشر(٤٣)، إما عن طريق الاقتباس أو الإشارة الصريحة إلى المصدر. مثل الاقتباس المباشر من القران الكريم او الأحاديث النبوية او الابيات الشعرية من الادب العربي.

وقد شغل التناص في كلام امير المؤمنين على (عليه السلام) مساحة واسعة، فقد تداخلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الظاهرة مع كلامه، فقد مثلت هذه النصوص الدينية المرجع الاكثر قدسية من بين المراجع الاخرى.

ومن ذلك قول امير المؤمنين علي (عليه السلام): (الأ واني مخصوص في القُرْآنِ بِأَسْمَاء احْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضِلُّوا فِي دِينِكُمْ يَقولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أنا ذلِكَ الصَّادِقُ وَأَنَا المُؤَذِّنُ في الدنيا والآخرة قال الله تعالى: «وَأَذَنٌ مِنَ اللَّهِ ورسوله» فأنا ذلك الأذان وأنا المُحْسِنُ يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وَأَنَا ذو القَلْبِ يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَأَنَا الذِّكْرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾...)(٤٤) لقد استدعى الامام علي (عليه السلام) النصوص القرآنية في كلامه، حيث يتداخل كلامه مع الآيات القرآنية بشكل واضح سواء من الاقتباس الصريح المباشر او اعادة توظيف العبارات والمعاني. فورود الآيات القرآنية مثل: ﴿واذن من الله ورسوله﴾(٤٥)، و﴿ان الله لمع المحسنين﴾(٤٦) و﴿ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾(٤٧) و﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾(٤٨) تدل على وعي صاحب الكلام حيث وظف النصوص السابقة بطرق مبتكرة تتناسب مع رؤيته الابداعية، مما يرفع من قيمة النص المجتمعية لدى المتلقي. حيث ادمجت النصوص في سياق الكلام/الخطبة، مع تغييرات طفيفة او اضافات تفسيرية تجعلها تتلاءم مع المعنى الذي يريد الامام ايصالها الى المتلقي. فاستعمال النصوص القرآنية في النص ليس للوعظ فقط، وانما يدل على الامتداد للمعرفة الالهية والدعوة الى الحق، واقناع السامعين بمكانة الامام من خلال اضفاء الشرعية القرآنية على كلامه، ولجعل كلماته أكثر قوة وتأثيرا في المتلقي.

٢. التناص الضمني (Implicit Intertextuality):

يتمثل هذا النوع في الإشارات غير المباشرة التي تتطلب من القارئ معرفة مسبقة بالنصوص المرجعية لفهمها ويتم دمج النصوص في النص الجديد بشكل يُخفي المصدر لكنه يحتفظ بجوهره. مثلا استعارات الشخصيات او الاحداث التاريخية دون الاشارة المباشرة اليها. واستخدام رموز او استعارات معروفة في التراث الادبي.

نرى في قول الامام علي (عليه السلام) (امَّا بَعْدُ، فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ فَكَثَرَ ما يُعْجِبُنِي مِمَّا خَطت فيه يدك وأطنبت فيه من كلامِكَ وَمِنَ البَلاء العظيم والخطب الجليل على هذهِ الأُمَّةِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكَ يتَكَلَّمُ أَوْ يَنْظُرُ فِي عَامَّةِ أَمْرِهِمْ أَوْ خَاصَّةٍ وَأَنْتَ مَنْ تعْلَمُ وَأَيْنَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتُ وَأَيْنَ مَنْ تعْلَمُ وَسَأُجِيبُكَ فيما قَدْ كَتَبْتُ بِجَوابٍ لا أَظُنُّكَ تَعْقِلُهُ أَنْتَ وَلَا وَزِيرُكَ ابْنُ النابِغَةِ عَمْرو المُوافِقُ لَكَ كَما وافَقَ شَن طَبَقَةً، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذي أمرك بهذا الكتاب وزينه لَكَ وَحَضَرَكُما فِيهِ إِبْلِيسُ وَمَرَدَةُ أَصْحابه)(٤٩)، قد وظف الامام التناص ضمنيا في كلامه ويشمل التناص الادبي وقد جاء من ضمن سياق الكلام دون الاشارة اليه انه مثل عربي مشهور في قوله : (وافق شن طبقة) للتعبير عن تطابق الفكر والمكر والمكائد بين شخصين، وهما معاوية وعمرو بن العاص. فقد استخدم التناص كأداة بلاغية حجاجيه ليدين الخصم بطريقة غير مباشرة، من خلال الاستناد الى الامثال العربية المشهورة. فقد وظف الامام التناص الادبي (الامثال) ليرد على خصمه بأسلوب قوي ومؤثر، واستخدام هذا النوع من التناص يجعل النص أكثر حدة وتأثيرا على المتلقي. فإذن يتبين لنا ان يتوظف التناص وظيفياً يخدم النص الجديد، إما من خلال تعميق معانيه، أو تعزيز جمالياته، أو توسيع دلالاته.

مما يحقق جودة التفاعل النصي وتحقيق الانسجام بين النصوص المتداخلة ومساعدة القارئ على استيعاب النصوص بشكل أعمق.

أنواع التناص في مصباح البلاغة:

تنوع التناص في خطابات واقوال الامام علي (عليه السلام) بما يكشف عما تختزنه ذاكرته المقدمة من موروث ثقافي كبير ومتنوع في حفظ القرآن الكريم، وكيف لا وهو القرآن الناطق وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة والقصص والاشعار والامثال والوقائع التاريخية...الخ، بما يعبر عن تواصله الإيجابي مو الموروث الإسلامي كونه امام للأمة والقائد والخليفة، فالامام (عليه السلام) واسع الإحاطة باللغة ونوادرها وغريبها. فقد تربى في كنف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتلقى من معين نبوته، ونهل من اخلاقه وتعاليمه، فنشأ في أجواء ايمانية رحمانية مشبعة بروح القرآن الكريم، ومبادئ الرسالة المحمدية.

تعددت مصادر التناص في كلام امير المؤمنين (عليه السلام) تبعاً لتعدد الروافد الثقافية التي استسقى منه نموذجه الخطابي فنجد:

١- التناص القرآني :

(يعمد فيه المبدع فيه لاستدعاء البنية القرآنية واستضافتها في خطابه ، وجعلها ممتزجة معه عن طريق العملية التحويرية للنص القرآني لفظاً ودلالةً، حذفاً وتوليداً، تكثيفاً وتوسيعاً)(٥٠). نلاحظ ان الامام قد استحضر النص القرآني وتضمينه في خطاباته منها ماجاء في قوله (عليه السلام):

(يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ البَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ القَبْرِ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَيَسْكُرُ مِنْهُ الكَبِيرُ وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ يَوْمٌ عَبُوسٌ تَمْطَرِيرٌ يَوْمٌ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَتَرْعَبُ (تَرْعَدُ) مِنْهُ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ...)(٥١) نلاحظ النص السابق مشبع بالنصوص القرانية، حيث تخلل النص إشارات مباشرة او جزئية لآيات من القران الكريم، فقوله: (يوم يشيب فيه الصغير). تناص مع قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾(٥٢)، وقوله:(يسكر منه الكبير ويسقط فيه الجنينوتذهل كل مرضعة عما ارضعت) تناص مع قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ

مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى﴾(٥٣). وقوله:(يوم عبوس قمطرير) تناص مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾(٥٤). وقوله: (ترعد منه السبع الشداد والجبال الاوتاد) تناص مع قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾(٥٥). ان الهدف من خطابه هو تصوير مشهد من مشاهد يوم القيامة فجاء النص يحتوي على تناصات من ايات القران الكريم، ليس فقط لمجرد استعارة لفظية بلاغية جمالية او اقتباس ديني، بل ليكون كلامه امتداداً لكلام الله، فيكسبه حجية ومصداقية في ذهن المتلقي، السامع.

وقد جاءت الكثير من خطبه تتضمن نصوص قرانية مباشرة او جزئية، لتأكيد المعنى وتحقيق الأثر في نفس المتلقي وتحريك وجدانه.

ويرى بعض الدارسين ان أن التناص مع القرآن الكريم، سواء من خلال استلهام أساليبه البلاغية أو مضامينه العقائدية، يمنح الكاتب قدرة مضاعفة على التأثير في المتلقي، لما يحمله النص القرآني من جمالية لغوية ومكانة روحية، مما يُضفي على الخطاب ثقلًا أدبيًا وعقائديًا ويُسهّل عملية التواصل مع القارئ(٥٦).

٢- التناص مع الحديث النبوي الشريف:

وهذا النوم من التناص يقوم على استحضار الحديث النبوي الشريف او جزء منه في الخطاب، منه قول الامام (عليه السلام) في وصية لابنه الحسن (عليه السلام) : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله وسلم).يَقُولُ صلاحُ ذَاتِ البَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلاةِ وَالصِّيَامِ وَإِنَّ المُبيرةَ الحَالِقَةَ لِلدِّينِ فَسَادُ ذَاتِ البَيْنِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ انْظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ يُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الحِسَابَ اللَّهَ اللَّهَ فِي الأَيْتَامِ فَلَا تُغَيِّرُوا أَفْوَاهَهُمْ وَلَا تُضَيِّعُوا بِحَضْرَتِكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله وسلم).يَقُولُ : مَنْ عَالَ يَتِيماً حَتَّى يَسْتَغْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ لِأَكَلِ مَالِ اليَتِيمِ النَّارَ اللَّهَ اللَّهَ فِي القُرْآنِ فَلَا يَسْبِقُكُمْ إِلَى العَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ أَحَدٌ اللَّهَ اللَّهَ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم).أَوْصَى بِهِمْ وَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ)(٥٧)

النص يحتوي على العديد من التناصات مع الحديث النبوي الشريف من شواهده قول الامام: (سمعت رسول الله يقول صلاح ذات البين افضل منةعامة الصلاة والصيام) يتناص مع قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى. قال: «صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة»(٥٨).

فقد وُظّف الحديث هنا توظيفًا مباشرًا لتأكيد أهمية الإصلاح الاجتماعي. وقول الامام: (من عال يتيماً حتى يستغني اوجب الله له الجنة) يتناص مع حديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى(٥٩)، وأيضا قوله (عليه السلام): (الله الله في جيرانكم فان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). أوصى بهم ومازال رسول الله يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم) يتناص مع ماجاء في الحديث النبوي الشريف (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)(٦٠). احتوت وصية الامام (عليه السلام) على تناصات واضحة مع أحاديث نبوية صحيحة. وان تضمينه للأحاديث في كلامه هو لدعم الحجة الدينية، والتأكيد على أولوية القيم الإسلامية والاخلاقية. مما يعزز من تأثير الخطاب وعمقه. ويبرز عمق الارتباط بين خطابه وخطاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويرسخ التلاحم بين المدرسة النبوية والمدرسة العلوية في المجال الديني والقيمي والتربوي.

٣- التناص الأدبي:

وقد تنوع هذا النوع في نصوص الامام علي (عليه السلام) بين الشعر والامثال. من ذلك قول الامام علي (عليه السلام) :(إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ نهاياتٌ لا بُدَّ لأَحَدٍ إِذا نَكِبَ مِنْ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذا أَصابَتْهُ

نَكْبَةٌ أَنْ يَنَامَ لَهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ مُدَّتُهَا فَإِنَّ فِي دَفْعِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ مُدَّتِهَا زِيادَةٌ فِي مَكْرُوهِها .

وفي مثله يقول القائل:

الدَّهْرُ يَخْنِقُ أَحْياناً فَلادَتَهُ
فَاصْبِرْ عَلَيْهِ وَلَا تَجْزَعْ وَلَا تَيْب
حَتَّى يُفَرِّجَها في حالِ شِدَّتِها
فَقَدْ يَزِيدُ اخْتِناقاً كُلُّ مُضْطَرِب)(٦١).

فقد استشهد الامام بابيات شعرية لتعزيز حججه،ولتعزيز كلامه حول الصبر والنكبات. ممايظهر براعة الامام علي في توظيف النص الادبي في خطابه، وهذا يعكس عمق معرفته بالادب العربي. وهذا اكسب النص طابعاً ادبياً وحكيماً مألوفاً لدى المتلقي العربي آنذاك.

لقد وظف الامام علي (عليه السلام) أنواع التناص في كلامه مع ماينسجم مع مناسبة الخطاب والبنية التركيبة محققاً بذلك مقصدية الامام، وهذا يعكس تشبع الامام (عليه السلام) بالروافد الثقافية المتعددة للحضارة العربية آنذاك.

اذاً يبقى التناص جزءاً من عملية الإبداع الأدبي يعكس تواصل النصوص عبر الزمن، ويساهم في إثراء الأدب وتجديده وهذه الديناميكية تؤكد أن الأدب ليس مجرد إنتاج فردي، بل هو نتاج تفاعل تراكمي ثقافي ومعرفي مستمر بين المبدعين والنصوص المختلفة عبر الزمن.

الخاتمة:

يتبيّن من خلال هذا البحث أن التناص في مصباح البلاغة يمثل عنصرًا جوهريًا في البناء البلاغي والدلالي لخطاب الإمام علي (عليه السلام)، لا سيما في ظلّ استحضاره المكثّف للقرآن الكريم والحديث النبوي والأمثال والشعر العربي. ولم يكن هذا التناص عفويًا أو مجرد تزيين بلاغي، بل كان فعلًا مقصودًا، يخدم أغراضًا فكرية وتربوية وسياسية، تنسجم مع مهمة الإمام الإصلاحية وتأكيد حقّه الشرعي والروحي..

وقد كشف التحليل أن التناص في هذه النصوص لم يأتِ على صورة اقتباس مباشر فحسب، بل تَنوّع بين الاقتباس، والتضمين، والإشارة، والتلميح، مما يُظهر براعة الإمام في توظيف النصوص الكبرى ضمن نسيجه الخطابي بأسلوبٍ فريد. كما دلّ هذا التوظيف على حضور ثقافي واسع وعمق معرفي راسخ، إذ يعيد الإمام توجيه النصوص القديمة لتعمل داخل إطارٍ جديد من المعاني يخدم قضايا الأمة في الدين والدنيا.

وإنّ ما جمعه السيد الميرجهاني في مصباح البلاغة يُعدُّ سجلًّا فريدًا لبلاغة الإمام علي، يكشف من خلاله عن مدى تلاحم النصوص الإسلامية الكبرى، ويُبرز قدرته على إنتاج خطاب متعدد الأبعاد، يزاوج بين سلطة النص المرجعي وسياقات الواقع المعاش. وبذلك يُمثّل مصباح البلاغة مجالاً خصبًا لدراسة التناص بوصفه مكونًا من مكونات إنتاج المعنى، وركيزة لفهم تراث الإمام علي وبلاغته المتفرّدة.

الهوامش:

(١) استغنينا عن دراسة النص لغة، لكثرة الدراسات التي اهتمت بهذه المسألة منها:(أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب_رسالة ماجستير/١٧٥)، و(المعايير النصية في السور القرانية «دراسة تطبيقية مقارنة»/١٧٠) و(التناص في ديوان «لوجهك ياعراق»_رسالة ماجستير/١١_١٣) ...وغيرها من الدراسات التي اغنت البحث عن إعادة دراسته.

(٢) ينظر: علم النص، جوليا كريستيفا، تر: فريد الزاهي، دار توقبال للنشر_الدار البيضاء_المغرب، ط١، ١٩٩٧م،٢١. وينظر: نحو النص،ص ٨١.

(٣) ينظر: معايير النظرية النصية في شعر الصعاليك الامويين، دراسة وتطبيق / يونس العزي، مكتبة وهبة_القاهرة، ط١، ٢٠١٨م، ص ٣٣٣.

(٤) ينظر: دراسات في النص والتناصية، ليون سمفل، تر: محمد خير البقاعي، مركز الانماء الحضاري_حلب،١٩٩٨م، ص١٠٦.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ٣٣١. وينظر: التناص ومرجعياته، خليل الموسى، بحث منشور، مجلة المعرفة، ع٤٧٦_ايار_٢٠٠٣م، ٩٥. وينظر: التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، د. مصطفى السعدني، توزيع المعارف_ الإسكندرية،١٩٩١م ،ص ٧٧. وغيرهم ذكر ذلك الكثير من الباحثين.

(٦) ينظر: التناص التراثي في رواية (ريام وكفى) للروائية (هدية حسين)، م. د. انعام منذر وردي و م. د. ماجد عبد الله مهدي القيسي، (بحث منشور)، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع٢١٩، مج١ ،٢٠١٦م، ص٥٦.

(٧) ينظر: مفهوم التناص عند جوليا كرستيفا، محمد وهابي، بحث منشور، مجلة علامات في النقد، ع٥٤، ١ ديسمبر ٢٠٠٤م، ص٣٨٣.

(٨) ينظر: التناص والرؤية الايديولوجية النصية، محمد اسامة العبد، بحث منشور، مجلة افاق المعرفة_سوريا، ع٥١٦، أيلول ٢٠٠٦م ،ص٢٥٣.

(٩) ينظر: نظرية التناص، جرهام الان، تر: د. باسل المسالمة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط١، ٢٠١١م، ص٢٣ ومابعدها. وينظر: التناص الشعري،ص ١٦ ومابعدها.

(١٠) مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، د. صلاح فضل، القاهرة. ط١، ٢٠٠٢م،ص ١٦٢.

(١١) ينظر: الصناعتين، ص٢٢٥.

(١٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ٨٤/٢.

(١٣) خزانة الادب وغاية الارب، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الازاراري(ت٨٣٧هـ)، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال_بيروت،٢٠٠٤، ص ٥٣٩.

(١٤) التناص الشعري، مصطفى السعدني،ص ٢٧.

(١٥) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي(٨٧٣_٩٨٤هـ)، من أشهر نقاد العرب القدامة في مجال البلاغة، فهو يعدمن البلغاء الفصحاء الذين يضرب بهم المثل. أشهر مؤلفاته: (نقد الشعر، وجواهر الالفاظ، وصناعة الكتابة) وغيرها من المؤلفات.

(١٦) التناص الشعري،ص ١٧. نقلا عن: الموازنة،ص ١٢١.

(١٧) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(٣٩٠_٤٥٦هـ)، أحد الادباء والبلغاء العرب القدامى، له اسهامات نقدية وادبية أشهرها (كتاب العمدة في محاسن الشعر ونقده وادابه، وكتاب قراضة الذهب في نقد اشعار العرب).

(١٨) ينظر: التناص الشعري،ص ١٧.

(١٩) العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده، ابن رشيق القيراوني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل_بيروت، ط٤، ١٩٧٢م، ٢٨٠/٢.

(٢٠) معايير علم النص مقاربة نسقية، هاتف بريهي شياع،ص ٢٦٢.

(٢١) ينظر: البلاغة والتطبيق،ص ٤٤٣.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه،ص٤٤٢–٤٤٣.

(٢٣) التناص الشعري،ص ١٦.

(٢٤) المعايير النصية وتطبيقاتها في مرثية مالك بن الريب، المعتصم بالله عبد السلام معروف الفطميات رسالة ماجستير جامعة جرش، كلية الادب_قسم اللغة العربية وادابها،٢٠٢٢م ،ص٥٢ .

(٢٥) ينظر: التناص مع الشخصيات التراقية في شعر امل دنقل، م. د. رحاب لفتة حمود الدهلكي، بحث منشور، مجلة الاستاذ، ع/٢١١، مج/١/، ٢٠١٤، ص١٠١.

(٢٦) جوليا كريستيفا (ت١٩٤١م)، ناقدة أدبية بلغارية فرنسية وفيلسوفة، ومحللة نفسية وناشطة نسوية، لها اسهامات في مجال اللسانيات، ومن أشهر اعمالها (كتاب علم النص ترجمة فريد الزاهي ١٩٩٧م، وثورة اللغة الشعرية ترجمة البخاري نعيمة بنعيسى) وغيرها من الاعمال الأدبية.

(٢٧) التناص الشعري، ٧٨/٧٧.
(٢٨) المصدر نفسه،ص٧٨.
(٢٩) المصدر نفسه ،ص٧٨.
(٣٠) فيلسوف ولغوي ومنظر ادبي روسي (١٨٩٥_١٩٧٥م)، درس فقه اللغة وتخرج عام ١٩٨١م، له اسهامات في مجال اللسانيات اذ يعد رائد «تحليل الخطاب».
(٣١) نظرية التناص،ص ٢٣.
(٣٢) المصدر نفسه،ص ٣٤.
(٣٣) نظرية التناص،ص ٣٣.
(٣٤) المصدرنفسه،ص ٥٨.
(٣٥) معايير النظرية النصية في شعر الصعاليك،ص ٣٣١.
(٣٦)المصدر نفسه،ص٣٣٢ .
(٣٧) معايير النظرية النصية في شعر الصعاليك،ص ٣٤٠.
(٣٨) المصدر نفسه،ص٣٤٠.
(٣٩) المصدر نفسه ،ص٣٣٨.
(٤٠) النص والتناص، رجاء عيد، بحث منشور، مجلة علامات في النقد، ع/١٨،ديسمبر ١٩٩٥م، ص١٧٦.
(٤١) المصدر نفسه،ص ١٨١.
(٤٢) المعايير النصية أثرها في قصيدة (امتي) لعمر ابي ريشة، ا.م.د. اشواق محمد إسماعيل، بحث منشور، مجلة الأستاذ_جامعة بغداد، ع٢١٨، مجلد الأول ٢٠١٦م، ص٣٠.
(٤٣) ينظر: مدخل الى علم لغة النص،ص ٢٣٧.
(٤٤) مصباح البلاغة، ج١/ ٧٤.
(٤٥) سورة التوبة: الآية (٣)
(٤٦) سورة العنكبوت: الآية (٦٩).
(٤٧) سورة ق: الآية (٣٧).
(٤٨) سورة ال عمران: الآية (١٩١).
(٤٩) مصباح البلاغة، ج٤/٢٩٣.
(٥٠) القرانية في شعر الرواد دراسة لفاعلية النص المقدس في النص الإبداعي، د. احسان الشيخ حاجم التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة_بغداد، ط١، ٢٠١٣م،٤٥.
(٥١) مصباح البلاغة، ج٤/٢٢٢.
(٥٢) سورة المزمل: الآية (١٧).
(٥٣) سورة الحج: الآية (٢).
(٥٤) سورة الإنسان: الآية (١٠).
(٥٥) سورة النبأ: الآية (٧).
(٥٦) ينظر: نظرية علم النص،ص٢٢٢.
(٥٧) مصباح البلاغة، ج٤/١٧٦.
(٥٨) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (رقم: ٢٣٦٩٥)، وأبو داود (٤٩١٩)،
(٥٩) رواه الإمام أحمد وابن حبان وغيرهما، ولفظه عند البخاري (حديث ٥٣٠٤).
(٦٠) البخاري: ٦٠١٤، مسلم: ٢٦٢٤.
(٦١) مصباح البلاغة، ج٣/١٥٢.

المصادر:
١– البلاغة والتطبيق، د.احمد مطلوب ، ود.كامل حسن البصير، مطابع بيروت الحديثة، ط٢، ٢٠١٠م.
٢– التناص التراثي في رواية (ريام وكفى) للروائية (هدية حسين)، م. د. انعام منذر وردي و م. د. ماجد عبد الله مهدي القيسي، (بحث منشور)، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع٢١٩، مج١، ٢٠١٦م.
٣– التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، د. مصطفى السعدني، توزيع المعارف، الإسكندرية،١٩٩١م.
٤– التناص مع الشخصيات التراقية في شعر امل دنقل، م. د. رحاب لفتة حمود الدهلكي، بحث منشور، مجلة الاستاذ، ع٢١١، مج١، ٢٠١٤م.
٥– التناص والرؤية الايديولوجية النصية، محمد اسامة العبد، بحث منشور، مجلة افاق المعرفة، سوريا، ع٥١٦،أيلول ٢٠٠٦م.
٦– التناص ومرجعياته، خليل الموسى، بحث منشور، مجلة المعرفة، ع٤٧٦، ايار،٢٠٠٣م.
٧– خزانة الادب وغاية الارب، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الازاراري(ت٨٣٧هـ)، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت ،٢٠٠٤م.
٨– دراسات في النص والتناصية، ليون سمفل، تر: محمد خير البقاعي، مركز الانماء الحضاري– حلب،١٩٩٨م.
٩– الصناعتين الكتابة والشعر، ابي هلال الحسن العسكري،تح: علي محمد البجاوي، و محمد ابوالفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٢م.
١٠– علم النص، جوليا كريستيفا، تر: فريد الزاهي، دار توقبال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٧م.
١١– العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده، ابن رشيق القيراوني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل– بيروت، ط٤، ١٩٧٢م.
١٢– العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده، ابن رشيق القيراوني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل– بيروت، ط٤، ١٩٧٢م.
١٣– القرانية في شعر الرواد دراسة لفاعلية النص المقدس في النص الإبداعي، د. احسان الشيخ حاجم التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠١٣م.
١٤– مدخل الى علم لغة النص، فولفجانج هاينهمام،و ديتر فيهفجر،تر:ا.دسعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق_القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
١٥– مصباح البلاغة المعروف مستدركات البلاغة، حسن الميرجهاني الطباطبائي المحمد ابادي الجرقوي، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
١٦– المعايير النصية أثرها في قصيدة (امتي) لعمر ابي ريشة، ا.م.د. اشواق محمد إسماعيل، بحث منشور، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، ع ٢١٨، مجلد الأول، ٢٠١٦م.
١٧– المعايير النصية وتطبيقاتها في مرثية مالك بن الريب، المعتصم بالله عبد السلام معروف الفطميات رسالة ماجستير، جامعة جرش، كلية الادب، قسم اللغة العربية وادابها،٢٠٢٢م.
١٨– معايير النظرية النصية في شعر الصعاليك الامويين، دراسة وتطبيق ، يونس العزي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ٢٠١٨م.
١٩– معايير علم النص مقاربة نسقية، ا.م.د.هاتف بريهي شياع، (بحث منشور)، مجلة اللغة العربية وادابها،كلية الاداب_جامعة الكوفة، مج١،ع١٧، تموز، ٢٠١٣م.
٢٠– مفهوم التناص عند جوليا كرستيفا، محمد وهابي، بحث منشور، مجلة علامات في النقد، ع٥٤، ٢٠٠٤م.
٢١– مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، د. صلاح فضل، القاهرة. ط١، ٢٠٠٢م.
٢٢– نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د،احمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١ ،٢٠٠١م.
٢٣– النص والتناص، رجاء عيد، بحث منشور، مجلة علامات في النقد، ع ١٨، ديسمبر، ١٩٩٥م.
٢٤– نظرية التناص، جرهام الان، تر: د. باسل المسالمة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط١، ٢٠١١م.
٢٥– نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري،د.حسام احمد فرج، مكتبة الاداب، القاهرة ،ط١ ، ٢٠٠٢م.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon